الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد 4

جمادى الأولى 1442هـ / ديسمبر 2020م

الجزء الأول

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

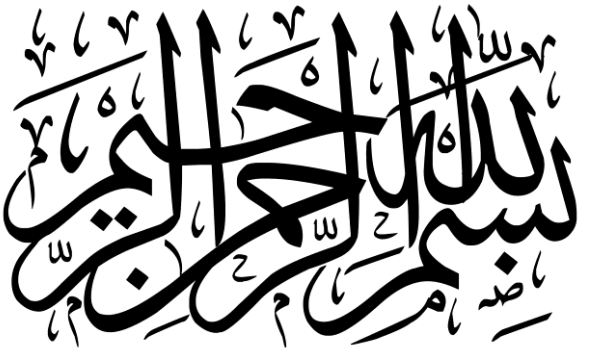
بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد وضوابط النشر في المجلة *

١. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
٣. أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
٦. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢,٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
٧. في حال (نشر البحث ورقيًا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
٨. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
٩. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السَّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
١٠. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
١١. يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزيَّة.
١٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًّا؛ بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF)، ويرفق تعهّدًا خطيًّا بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

* يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

الهيئة الاستشارية

معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي الدكتور/ حسام بن عبد الوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

***

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. عبد الرحمن بن علي الجهني
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

معالي الأستاذ الدكتور
راتب بن سلامة السعود
وزير التعليم العالي الأردني سابقاً
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. إبراهيم عبد الرافع السمدوني
أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د. بندر بن عبد الله الشريف
أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن يوسف شاهين
أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن سليمان السلومي
أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الله بن علي التمام
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية
بجامعة القصيم

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
بالجامعة الإسلامية

أ. مجتبى الصادق المنا
سكرتير التحرير

***

فهرس المحتويات *

م	عنـــــوان البـحـــــث	الصفحة
1	تصورات الخبراء نحو تضمين المجالات التاريخية في كتب التاريخ بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية (دراسة نوعية) **د. سارة بنت ثنيان بن محمد آل سعود**	1
2	نمذجة العلاقات السببية بين استراتيجيات الحديث الذاتي لتنظيم الدافعية والاندماج الطلابي والتحصيل الدراسي **د. إبراهيم بن عبد الله الحسينان**	61
3	تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الأمن الفكري والثقافي في المملكة العربية السعودية **د. فايز بن علي آل صالح الاسمري**	127
4	دور التدريب النقال في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة رفحاء **أمل حسن عبده عثمان**	199
5	عوامل مرونة الأنا كمنبئات بالشعور بمعنى الحياة لدى طلاب المنح الدراسية بالجامعة الإسلامية **د. علي بن عبد الله بن امبارك السويهري**	263
6	التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي **د. آمال محمد حسن عُتيبة**	325
7	مشكلات إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة **د. عبد الله ضيف الله الحارثي**	407
8	المشكلات التدريسية التي تواجه الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة بمعاهد اللغة الإنجليزية في بريطانيا من وجهة نظرهم **د. سالم بن مزلوه بن مطر العنزي**	473
9	اضطراب ضغوط ما بعد صدمة جائحة كورونا وعلاقته بالقيم الإسلامية لدى طلبة كلية التربية بجامعة المجمعة **د. خالد بن إبراهيم العفيصان – د. عبد الحميد حاج أمين**	539
10	رسالة ابن حزم الأندلسي في الرد على ابن النغريلة اليهودي (دراسة تحليلية–تاريخية) **د. فوزي بن عناد العتيبي**	609

* **ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.**

رسالة ابن حزم الأندلسي في الرد على ابن النغريلة اليهودي (دراسة تحليلية-تاريخية)

I Ibn Hazm Al-Andalusi's message in response to the Jewish Ibn al-Nagrila
(An analytical - historical study)

إعداد

د. فوزي بن عناد العتيبي

أستاذ التاريخ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المستخلص

تعتبر الرسائل العلمية خلال حقب العصور الإسلامية المختلفة مصدرًا مهمًا في الكشف عن الكثير من القضايا والأحداث باختلاف أنواعها الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية، وقد تناول هذا البحث نوعًا من هذه الرسائل وهي مساجلة علمية دارت بين علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) وإسماعيل بن يوسف بن النغريلة اليهودي(ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) في الأندلس. وتكمن أهمية هذه الرسالة باعتبارها وثيقة تاريخية مهمة تلقي الضوء على بعض الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، كذلك في موضوعها التي تطرقت له، وهو موضوع عقدي–بالدرجة الأولى–وهو ما يمكن أن نسميه بعلم مقارنة الأديان. وتتضح قوة المساجلة بتصدي عالم جليل كابن حزم لرسالة ابن النغريلة اليهودي، فهذا يزيدها أهمية ومكانة؛ لما يتمتع به ابن حزم من مكانة وقيمة علمية كبيرة، ولما يتميز به أسلوبه من دقة ومتانة في الوصف وتشريح للواقع.

سيسلط البحث الضوء على الرسالة من جانبين؛ الجانب الأول: في إطارها العام، بوضع توطئة تاريخية للوضع السياسي للأندلس في تلك الحقبة، ثم الحديث عن مكانة ابن حزم وابن النغريلة في المجتمع الأندلسي، الجانب الثاني: في إطارها الداخلي، وذلك ببحث مضمون الرسالة وتحليلها، ثم بعد ذلك محاولة استنتاج الآثار التي خلفتها تلك الرسالة سواء على الصعيد السياسي أو العلمي.

الكلمات الدالة: ابن حزم، ابن النغريلة، قرطبة، القرن الخامس الهجري، العامريون، ملوك الطوائف، مقارنة الأديان.

Abstract

The scientific theses during the eras of the different Islamic eras are an important source in revealing many issues and events of different religious, political, social or cultural types, and this research dealt with a type of these messages which is a scientific debate that took place between Ali bin Ahmed bin Hazm (d. 456 AH / 1064 AD) And Ismail bin Yusuf bin al-Nagrila the Jew (d. 449 AH / 1057 CE) in Andalusia. The importance of this message as an important historical document that sheds light on some political, social and cultural aspects in Andalusia during the fifth century AH / 11th century AD, as well as in its subject that it touched upon, and it is a contractual topic - in the first place - which we can call the science of comparative religions. The strength of the debate is evident by the fact that the great scholar, like Ibn Hazm, confronted the Jewish message of Ibn al-Nagrila. This increases the importance and status of Ibn Hazm's great scientific value and value, and because of the accuracy, robustness and description of his style that characterize him.

The research will shed light on the message from two sides, the first side in its general framework by setting a historical preamble to the political situation of Andalusia in that era, then talking about the position of Ibn Hazm and Ibn al-Nagrila in Andalusian society, the second side in its internal framework by examining the content of the message and analyzing it, and then after an attempt Conclusion of the implications of that message, whether on the political or scientific level.

Key words: Ibn Hazm, Ibn al-Nagrila, Cordoba, the fifth century AH, Ameri, sects of sects, comparison of religions.

توطئة

قبل الخوض في بحث هذه الرسالة، ينبغي أن نعرج قليلًا للحديث عن الظروف السياسية للمرحلة التي كُتبت فيها هذه الرسالة؛ حتى نضعها في سياقها التاريخي، ولنفهم الظروف التي كتبت فيها؛ ليسهل علينا دراستها بشكل منهجي وعلمي.

الأوضاع السياسية في الأندلس خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي:

تعتبر نهاية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي نقطة تحول كبيرة في تاريخ الأندلس؛ إذ شهدت الأندلس فوضى سياسية عارمة مع نهاية هذا القرن بسقوط النظام العامري، الذي كان يتحكم بزمام الأمور في الأندلس لمدة تربو عن اثنين وثلاثين عامًا (٣٦٧-٣٩٩هـ/٩٧٨-١٠٠٩م)[١]، وتمزقت الأندلس بعده إلى كتل

[١] /يقصد بالنظام العامري ذلك النظام السياسي الذي فرضه الحاجب محمد بن أبي عامر المعافري على الدولة الأموية في الأندلس؛ وذلك حينما تولى الحجابة في الأندلس عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م حتى عام ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، وتمكن خلال هذه المرحلة من السيطرة الفعلية على الأندلس، بعد أن أجرى تغييرات إدارية في منصب الحجابة جعلته يتفوق بصلاحياته على سلطة الخليفة الأموي نفسه، ولم يكتف الحاجب محمد بن أبي عامر بفرض سلطته ونفوذه في البلاد من خلال منصب الحجابة؛ بل أورث هذا المنصب بكل صلاحياته لأبنائه من بعده عبد الملك(المظفر)(٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠٢-١٠٠٨م)،وعبدالرحمن(شنجول)(٣٩٩هـ/١٠٠٩م)،وبذلك استمر الحجّاب العامريون يحكمون الأندلس بشكل فعلي خلال الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. انظر، ابن عذاري، أحمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج .س. كولان، ليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة١٤٠٠هـ/١٩٨٠)، ج٢، ص٢٥٦؛ ابن الخطيب، محمد بن عبدالله السلماني، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام-القسم الثاني-تاريخ إسبانيا الإسلامية، تحقيق ليفي بروفنسال، (القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص٥٩؛ للمزيد انظر، فوزي بن عناد

سياسية متعددة ومتناحرة، بعدما كانت تشكل كتلة واحدة متماسكة تتبع للعاصمة قرطبة. هذا الوضع السياسي الجديد للأندلس كانت له تبعاته على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية في الأندلس.

ولعل الثائر الأموي محمد بن هشام بن عبدالجبار المهدي (٣٩٩-٤٠٢هـ/١٠٠٩-١٠١٢م)[٢] الذي ثار على العامريين وأسقط نظامهم لم تكن لديه رؤية سياسية أو نظام معين كان يريد تطبيقه؛ إنما كان هدفه الأخذ بثأر أبيه من بني عامر[٣] بعمليات تخريب وقتل لبعض زعمائهم، يدلل على ذلك أعماله التي أعقبت توليه السلطة والتي اتسمت بالارتجالية، وغير المقدرة للعواقب والنتائج؛ لذا لقبه العامة بالمنقَّش لهشاشته وطيشه وخفته. فقد جَلَب ابن عبدالجبار على نفسه كراهية العديد من الجماعات السياسية والعسكرية في الأندلس خلال تلك المرحلة، والتي كان من الممكن أن يجعل سيوفها معه لا عليه؛ كالفتيان العامريين، بإهمالهم وعدم احتوائهم وضمهم تحت لوائه، إذ تركهم يذهبون بعيدًا عن الأحداث في قرطبة إلى شرق

القبوري العتيبي، فقهاء الأندلس والمشروع العامري ٣٦٧-٣٩٩هـ/٩٧٨-١٠٠٩م (الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٢٣ومابعدها.

[٢]/محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر، ثار على العامريين والخليفة هشام المؤيد بالله سنة ٣٩٩هـ /١٠٠٩م، وتلقب بالمهدي، لم تمتد فترة حكمه سوى أشهر قليلة إذ ثار عليه هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر. الحميدي، محمد بن أبي نصر فتُّوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، اعتنى به صلاح الدين الهواري، (بيروت:المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٣٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٥٠ وما بعدها.

[٣] /حاول والده هشام بن عبدالجبار بن الناصر الانقلاب على العامريين بتواطئه مع الوزير عيسى القطاع، إلا أن ذلك المخطط كشف وقتل والد محمد هذا، للمزيد انظر، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٣١ وما بعدها .

الأندلس[٤]. كذلك ما فعله مع زعماء البربر حينما ناصبهم العداء؛ وذلك بالتقليل منهم وإهانتهم وإظهار كرهه لهم وللبربر بشكل عام، مما جعلهم يكرهونه ويتحولون عنه، ثم المشاركة في الثورة عليه[٥]. أيضًا استعداء المهدي للأمراء الأمويين[٦]، وهذا أدى لظهور بوادر حرب أهلية خطيرة تهدد وحدة الأندلس، خصوصًا في ظل غياب شخصية أموية قوية تستطيع جمع شمل تلك الأسرة تحت قيادة واحدة، مما أدى إلى تفرق الأمويين، بل إن بعضهم شكل جماعات وأشياعًا، فغاصت البلاد في وحل من الحروب الأهلية، وغابت السلطة المركزية فأدى ذلك إلى فوضى كبيرة وتقلبات وثورات هنا وهناك، وتدخلات خارجية أدت في نهاية الأمر إلى زعزعة الأندلس وتفرقها إلى دويلات صغيرة عرفت في التاريخ الأندلسي بدويلات الطوائف، وأعلن رسميًا سقوط الخلافة الأموية بإلغاء رسم الخلافة سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م.[٧]

ومع تلك الفوضى السياسية العارمة التي شهدتها الأندلس في تلك الحقبة، إلا أن الجانب العلمي كان عكس ذلك؛ إذ نشطت الحركة العلمية نشاطًا واسعًا، وظهر تناول بعض العلوم التي ربما كان من الصعب تناولها في مرحلة سابقة كعلوم الفلسفة والمنطق مثلًا، وبرز خلال هذه الحقبة عالمٌ أندلسيٌ كبير هو: أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي؛ الذي عُرف بنشاطه العلمي الكبير والمتنوع، وبمجادلاته

---

[٤] / المصدر نفسه، ج٣، ص٨٢-٨٣.

[٥] / انظر؛ المصدر نفسه، ج٣، ص٧٨.

[٦] / المصدر نفسه، ج٣، ص٥١.

[٧] /ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، (لبنان:دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م)، ق١،ج٢، ص٤٦١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٨٥.

ومساجلاته العلمية العديدة، خاصة تلك التي دونت في رسائل، ولعلنا في هذا البحث نسلط الضوء على إحدى تلك الرسائل والتي وجهها ابن حزم للرد على ابن النغريلة؛ وهو يهودي حاول الطعن في القرآن الكريم ، وسنبين بشيء من التفصيل تداعيات تلك الرسالة ومضمونها، وما هي نتائجها وأثرها وتبعاتها من خلال هذا البحث.

مكانة ابن حزم وابن النغريلة في المجتمع الأندلسي :

١ــ ابن حزم: هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، ولد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وتوفي عام ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م[٨]. اختلف في أصله ونسبه؛ فذكر ابن حيان(ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) أن أصله من الأندلس من عجم لبلة، جده الأدنى حديث عهد بالإسلام[٩]، بينما ذكر الحميدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) تلميذ ابن حزم أنه فارسي الأصل، رحل جده الأعلى خلف مع البيت الأموي إلى الأندلس حين

[٨] /يحدد ابن حزم بنفسه مكان وتاريخ ولادته بدقة متناهية؛ أنها كانت في قرطبة في الجانب الشرقي من ربض منية المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح، آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان المعظم، وهو اليوم السابع من نوفمبر، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. بينما يحدد ابنه أبو رافع: أن أباه توفي عشية يوم الأحد في ٢٨ شعبان من سنة ست وخمسين وأربعمائة وعشرة أشهر وتسعة وعشرون يوماً. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، اعتنى به صلاح الدين الهواري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٣٣٤.

[٩] /ابن الخطيب، محمد بن عبدالله السلماني، الإحاطة في أخبار غرناطة، اعتنى به يوسف علي طويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج٤، ٨٧.

رحلوا إليها[١٠]، ووصفه بأنه: "كان حافظاً، عالمًا بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننًا في علوم جمّة.."[١١].

وتذكر بعض المصادر أنه اتخذ مذهب الشافعية في بداية حياته، قبل أن يعدل عنه إلى مذهب الظاهرية الذي نقحه ونهجه وجادل عنه ووضع الكتب في بسطه[١٢]. وكان ابن حزم نشطًا في الكتابة والتأليف؛ إذ يذكر ابنه أن كتبه كانت تربو عن أربعمائة مجلد، تشمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.[١٣]

ولد ابن حزم إبان سيطرة العامريين على مقاليد السلطة في الأندلس، وكان والده الوزير أحمد بن سعيد (ت٤٠٢هـ/١٠١٢م)[١٤] يحظى بمكانة بارزة لدى العامريين وزعيمهم المنصور بن أبي عامر(٣٦٧-٣٩٢هـ/٩٧٨-١٠٠٢م)[١٥] الذي استوزره عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م، وكان مقربًا منه، وقد امتدحه ابن حيان بقوله: "الوزير المفضَّل

---

[١٠] / الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٠١-٣٠٢.

[١١] / المصدر نفسه، ص٣٠٢.

[١٢] / ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٨٨.

[١٣] / ابن بشكوال، الصلة، ص٣٣٣.

[١٤] /أبو عمر، أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، كان من أهل العلم والأدب والخير، واشتهر بالبلاغة، وكان وزيراً مقدماً لدى العامريين. الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٢٨-١٢٩.

[١٥]/ أبو عامر، محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري، تدرج في المناصب الإدارية والسياسية والأمنية والقضائية في الأندلس حتى وصل إلى منصب الحجابة عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م، وبات صاحب السلطة الفعلية بالأندلس، بلغت البلاد في عهده درجة متقدمة في الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية، استمر في الحجابة حتى وفاته عام ٣٩٢هـ/١٠٠٢م.انظر ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، (بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٤١٨-٤١٩؛ ابن بسام، الذخيرة، ق٤، ج٧، ص٤٣؛ ابن الأبّار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، (مصر:دار المعارف، ١٩٨٥م)، ج١، ص٢٦٨؛ ابن عذاري، البيان،ج٢، ص٢٥٦.

في زمانه ، الراجح في ميزانه"[١٦]. وعن قدرته قال: "فأبوه أحمد، على الحقيقة، هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رايته، عمره بالخلال الفاضلة، من الرجاحة والدهاء والمعرفة والرجولة والرأي ...."."[١٧]

واستمرت تلك المكانة لعائلة ابن حزم لدى العامريين، حتى ثار عليهم المهدي، وتشتت نظام العامريين نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، والذي يبدو أن سقوطهم أثر في حياة الوزير سعيد بن حزم لكونه من وزراء العامريين، فانتقل ابن حزم مع والده من شرقي قرطبة في ربض الزاهرة[١٨] إلى غربها ببلاط مغيث[١٩]، بعد تدمير مدينة الزاهرة، ويعلق ابن حزم على تلك الأحداث بقوله: "ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات وباعتداء أرباب دولته؛ وامتُحنَّا بالاعتقال، والتَّرقيب والإغرام الفادح، والاستتار، وأرزمت الفتنة، وألقت باعها، وعمَّت الناس وخصتنا.."[٢٠]. توفي والده في ٢٨ ذي القعدة عام٤٠٢هـ/١٠١٢م، فانتقل ابن حزم

---

[١٦] / ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٨٧.

[١٧] / المصدر نفسه، ج٤، ص٨٧.

[١٨]/الزاهرة: مدينة تقع شرقي قرطبة بناها المنصور بن أبي عامر عام ٣٦٨هـ /٩٧٨م على نهر قرطبة، وتم الانتهاء منها عام٣٧٠هـ /٩٨٠م. ابن عذاري البيان، ج٢، ص٤١٠؛ الحميري؛ محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، (لبنان:مكتبة لبنان رياض الصلح ،١٩٧٥م)، ص٢٨٣-٢٨٤؛ المقري، أحمد محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٥٧٨.

[١٩] / ابن حزم، علي بن أحمد، طوق الحمامة في الألفة والألاَّف، رسالة منشورة ضمن كتاب رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ،٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٥١

[٢٠] / المصدر نفسه، ج١، ص٢٥١.

إلى المريّة[21] وربما كان سبب توجهه إلى تلك المنطقة وجود الفتيان العامريين المسيطرين عليها بقيادة الفتى خيران[٢٢]، لكنه لم يهنأ بالمقام كثيرًا، إذ وُشِـــي به أنه يُدبر مع الأمويين، وفي ذلك قال ابن حزم: "وفي أثر ذلك نكبني خيران صاحب المرية، إذ نَقل إليه من لم يتق الله عز وجل من الباغين–وقد انتقم الله منهم–عني وعن محمد بن إسحاق صاحبي، أنا نسعى في القيام بدعوة الدولة الأموية، فاعتقلنا عند نفسه أشهرًا، ثم أخرجنا على جهة الغريب، فصرنا إلى حصن القصر[٢٣]، ولقينا صاحبه أبو القاسم عبدالله بن هذيل التجيبي المعروف بابن المقفل، فأقمنا عنده شهورًا في خير دار وإقامة، وبين أهل وجيران وعند أجل الناس همَّة وأكملهم معروفًا وأتمهم سيادة..".[٢٤]

ويدلل على اهتمام ابن حزم بأمر الأمويين؛ مسارعته للمشاركة مع الثائر الأموي الجديد عبدالرحمن بن محمد المرتضـــي[٢٥]؛ فســـارع ابن حزم إلى بلنســـية[٢٦] للالتحاق بالمرتضي، وفي ذلك يقول ابن حزم: "ثم ركبنا البحر قاصدين بلنسية عند ظهور أمير

---

[21] /المريَّة: بناها الخليفة عبدالرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م) سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، تقع على الساحل الشرقي من الأندلس. انظر الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٧-٥٣٨.

[٢٢] /خيران الصقلبي العامري، من فتيان العامريين، حينما قامت الثورة على العامريين، انتزى خيران على مدينة المرية فانضم إليه كثير من الفتيان العامريين فأحكم السيطرة على المدينة وأعمالها. توفي عام ٤١٧هـ/١٠٢٧م. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٦٦.

[٢٣]/ حصن القصر: يقع إلى الجنوب الغربي من إشبيلية. الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٩م)، ج٢، ص٥٣٧.

[٢٤] / ابن حزم، طوق الحمامة، ج١، ص٢٦١-٢٦٢.

[٢٥] /عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر الأموي، تلقب بالمرتضي. قُتل غيلة عام ٤٠٨هـ /١٠١٧م. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٣.

[٢٦] / بلنسية: تقع في شرق الأندلس، وهي مدينة سهلية يخترقها نهر جاري.الحميري، الروض المعطار، ص٩٧.

المؤمنين المرتضى عبدالرحمن بن محمد، وساكنّاه بها"[٢٧]. وسار ابن حزم مع جيش المرتضي لحرب بني حمود[٢٨]، ولكن قادة الجيش من الموالي العامريين فضلوا الميل على غرناطة أولًا، لكنهم انهزموا هناك وقتل المرتضي[٢٩] وأسر ابن حزم[٣٠]، ثم أخلى سبيله فلجأ إلى شاطبة[٣١]. وبعد عودة السلطة في قرطبة للأمويين مرة أخرى، وتولي عبدالرحمن بن هشام المستظهر للأمر عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م[٣٢] عاد ابن حزم للعمل لدى الأمويين وكان من ضمن وزرائه[٣٣]. لكن المستظهر لم يستمر طويلًا في الحكم، إذ قام عليه أمير أموي آخر لقب نفسه بالمستكفي[٣٤] مع طائفة من العامة، فقتل المستظهر لكنه لم يدم

---

[٢٧] / ابن حزم، طوق الحمامة، ج١، ص٢٦٢.

[٢٨] / يرجع نسبهم للحسن بن علي بن أبي طالب، وأول حكامهم بالأندلس علي بن حمود بن ميمون، بُويع له بالخلافة سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ولم تطل مدته سوى سنة وتسعة أشهر تولى بعده القاسم بن حمود. انظر، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣،ص١١٩ وما بعدها.

[٢٩] / ذكرت بعض المصادر أنه لما رأى العبيد الذين قدموا المرتضى صرامته وحدة نفسه خافوا من عواقب تمكنه وقدرته، فانهزموا عنه ودسوا عليه من قتله غيلة، وخفي أمره. المراكشي، المعجب، ص٤٦.

[٣٠] /أرخ ابن عذاري لتلك الأحداث في سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م، وبذلك يكون عمر ابن حزم حينما أسر خمسة وعشرين عاماً. انظر عن تلك الأحداث، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٢٥.

[٣١] / شاطبة: تقع شرق الأندلس، مدينة جليلة وحصينة لها قصبتان ممتنعتان. الحميري، الروض المعطار، ص٣٣٧.

[٣٢] /عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر، أخو المهدي، قدمه أهل قرطبة مع اثنين آخرين من بني أمية لاختيار أحدهم للخلافة، واستقر الأمر عليه فبويع بالخلافة عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م وتلقب بالمستظهر لكن حكمه لم يدم أكثر من شهرين ونصف إذ قام عليه أحد أبناء عمومته مع طائفة من العامة وقتلوه. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٥.

[٣٣] / المراكشي، المعجب، ص٤٣.

[٣٤] /محمد بن عبدالرحمن بن عبيدالله بن الناصر(٤١٤-٤١٦هـ/١٠٢٤-١٠٢٥م)لقب بالمستكفي قال عنه الحميدي: "كان هذا المستكفي في غاية التخلف، وله في ذلك أخبار يقبح ذكرها". الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٤٠.

حكمه هو الآخر طويلًا إذ خُلع وقتل[٣٥]، ورجع الأمر للحموديين، قبل أن يُعيد أعيان قرطبة الأمر مرة أخرى إلى الأمويين، وكان آخر خلفائهم هشـــام بن محمد المعتد بالله (٤١٧-٤٢٢هـــ/١٠٢٦-١٠٣١م)[٣٦] الذي لم تستقر له الأمور هو الآخر؛ فقرر أعيان قرطبة خلعه وتشـــكيل مجلس إدارة وحكم في قرطبة بزعامة أبو الحزم جهور بن محمد[٣٧] سنة ٤٢٢هـــ/١٠٣١م[٣٨]، وبذلك انقطعت الدعوة الأموية وسقطت الخلافة الإسلامية في الأندلس.

ومع نهاية الدولة الأموية، انقطع ابن حزم عن السياسة وتفرغ للعلم والتأليف، والاكتفاء بالتعليق على الأوضاع السياسية الراهنة للأندلس، ويتضح ذلك في عدد من رسـائله منها الرسـالة التي نحن في صـدد الحديث عنها حينما تطرق ابن حزم فيها عن وضع حكام الأندلس في تلك المرحلة[٣٩]. كذلك قال في رسالة أخرى له متهكمًا على

---

[٣٥] / ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٤٣.

[٣٦]/هشام بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر، أخو المرتضي، عمره حينما تولي أربع وخمسون سنة، لم يستقر له الأمر وكان بعيدًا عن المقام في قرطبة أغلب وقته، كانت نهايته مأساوية إذ أُخرج من قصره هو وحشمه، والنساء حاسرات عن أوجههن، حافية أقدامهن، إلى أن أدخلوا جامع قرطبة على هيئة السبايا، فأقاموا هنالك أيامًا يتعطف عليهم بالطعام والشراب، إلى أن أخرجوا عن قرطبة. انظر؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٦؛ المراكشي، عبدالواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين وما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب، تحقيق صلاح الدين الهواري، (لبنان: المكتبة العصرية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٥٠-٥١؛ ابن عذاري، البيان، ج٣، ص١٤٥.

[٣٧] / أبو الحزم، جهور بن محمد بن جهور بن عبيدالله من بني عبدة، كان من وزراء العامريين، قال عنه الحميدي:"قديم الرياسة، موصوفًا بالدهاء والعقل". استمر مسيطرًا على زمام الأمور بقرطبة حتى وفاته عام ٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م، وتولى الأمر بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٧.

[٣٨] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٤٦١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٨٥.

[٣٩] / ابن حزم، رسالة في الرد على ابن النغريلة، رسائل، ج٢، ص٤١؛ انظر أدناه، ص١٩.

الحالة التي آلت إليها الأندلس في تلك الفترة: "فضيحة لم يقع في العالم إلى يومنا مثلها أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام كلهم يتسمى بإمرة أمير المؤمنين، يخطب لهم بها في زمن واحد..".[٤٠]

ويبدو أن ابن حزم أعتزل آخر حياته في بادية لبلة[٤١] حينما بدأ مخالفوه يُضيقون عليه ويؤلبون السلطة عليه[٤٢]، حتى أحرقت الكثير من كتبه، ويبدو أنه ظل فيها حتى وافته المنية عن عمر يناهز إحدى وسبعين عامًا.[٤٣]

٢ــ ابن النغريلة: بخلاف سيرة ابن حزم تبدو سيرة ابن النغريلة؛ فالأول كانت سيرة حياته واضحة مفصلة دقيقة في الكثير من جوانبها؛ كسنة ولادته ومكانها وتاريخ وفاته، ومشاركاته السياسية والعلمية وكتبه ومجادلاته وغير ذلك، أما ابن النغريلة الذي نحن بصدد الحديث عنه كطرف ثاني في هذه المساجلة، فقد اختلف المؤرخون فيه هل هو إسماعيل أم ابنه يوسف، واختلفوا كذلك في رسم اسمه النغريلة، وقبل التفصيل في هذا الخلاف، من المناسب أن نلقى الضوء على سيرة إسماعيل الأب أولاً ثم ابنه يوسف ثانيًا، حتى يسهل بعد ذلك الدخول في مناقشة لمن وجه له ابن حزم هذه الرسالة.

---

[٤٠] / ابن حزم، نقط العروس في تواريخ الخلفاء، رسائل، ج٢، ص٩٧-٩٨.

[٤١] / لبلة: غرب الأندلس، وهي مدينة قديمة، تعرف بالحمراء، قال عنها الحميري:"مدينة حسنة متوسطة القدر لها سور منيع ...بها أسواق وتجارات" كما اشتهرت بزراعة الزيتون. الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٧-٥٠٨.

[٤٢] / الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ضبطه واعتنى به حسان عبدالمنان، (لبنان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص ٢٧٢٦.

[٤٣] / ابن بشكوال، الصلة، ص٣٣٤.

أ_إسماعيل ابن النغريلة: هو إسماعيل بن يوسف بن نغريلة"صاموئيل بن جوزيف بن هاليفي"[٤٤]، ولد في قرطبة في ربيع سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م[٤٥]، هاجر من قرطبة إلى مالقة[46] فوصلها سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م[٤٧]، تلقى تعليمه التلمودي في قرطبة بمدرسة الحبر حنوخ بن موسى، ثم انتقل إلى مالقه وافتتح له دكانًا صغيرًا يبيع فيه التوابل[٤٨]. بعد ذلك توصلت به الأحوال إلى أن أصبح كاتبًا لأحد وزراء أمير غرناطة حبوس بن ماكسن[٤٩]، ثم عينه بعد ذلك الأمير حبوس جابيًا لأموال الدولة[٥٠]، زادت مكانته في إمارة بني زيري حينما كشف مخططًا كان يستهدف حياة الأمير الغرناطي.[٥١]

---

[٤٤] / انظر بعض ترجمته وأخباره متفرقة عنه عند ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٨٢؛ ابن سعيد، علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، اعتنى به خليل منصور، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٢، ص٩١-٩٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٦٤؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٣٠ ومابعدها؛ خالد بن يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م، (الشارقة : دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٢م)، ص٢٢٧ .

[٤٥] / خالد الخالدي، اليهود، ص٢٢٧.

[46] / مالقة: تقع في الساحل الجنوبي من الأندلس، ذكر الحميري أن عليها سور صخر، وهي حسنة وعامرة، آهلة وكثيرة الديار. الحميري، الروض المعطار، ص٥١٧-٥١٨.

[٤٧] / ابن حزم، رد، ج٢، ص٩؛ مقدمة المحقق؛ خالد الخالدي، اليهود، ص٢٢٧.

[٤٨] / خالد الخالدي، اليهود، ص٢٢٨.

[٤٩] /هو الأمير المغربي حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد من بني زيري الذين أقاموا لهم دولة في غرناطة. توفي سنة ٤٢٩هـ.ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٢٩؛ وللمزيد انظر أحمد بدر، تاريخ الأندلس (التجزؤ –السيادة المغربية–السقوط والتأثير الحضاري)،ج٣،(دمشق: مكتبة الأطلس، ١٩٨٣م)، ص٧٧ وما بعدها.

[٥٠] / عبدالله بن بلقين الصنهاجي، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة–مذكرات الأمير عبدالله–، تحقيق ليفي بروفنسال، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٨م)، ص٣٠،ص٣٢؛ خالد الخالدي، اليهود، ص٢٢٨.

[٥١] / المصدر نفسه، ص٣١.

وصفت بعض المصادر المكانة التي بات عليها إسماعيل في إمارة بني زيري في غرناطة بعد ذلك بعبارات مقتضبة، لكنها توضح مدى المكانة الكبيرة التي وصل لها هذا الوزير اليهودي فمثلاً، قال ابن عذاري في وصفه لإسماعيل ابن النغريلة وما وصل إليه من مكانة في دولة حبوس:"وقد أصبح هذا اليهودي لحبوس على وزارته وكتابته، وسائر أعماله، ورفعه فوق كل منزلة"[٥٢]. أما ابن بسام فذكر أن حبوسًا قد نصبه مكانه من السلطان غيظًا للأحرار[٥٣]. وقال أيضًا "..وأما ما بلغ من المنزلة عند صاحبه وغلبته عليه فما لا شيء فوقه"[٥٤]. وينقل عن شاهد عيان شاهده مع الأمير الغرناطي باديس[٥٥] أثناء زيارة لهما إلى قرطبة قال له ذلك الشاهد: "فرأيته مع باديس فلم أفرق بين الرئيس والمرؤوس..".[٥٦]

أما عن رسم اسمه فقد اختلفت بعض المصادر في ذلك؛ فذكر صاعد الأندلسي(ت٤٦٢هـ /١٠٦٩م) أن اسمه: "إسماعيل بن الغزال[٥٧]، وجاء عند ابن حزم

[٥٢] / ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٦٤.

[٥٣] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٨٣.

[٥٤] / المصدر نفسه، ق١، ج٢، ص٥٨٣.

[٥٥] / باديس بن حبوس بن ماكس بن زيري الصنهاجي، تمكن في إمارته من ضم المرية، قال عنه ابن سعيد: "كان من أبطال الحروب وشجعانها يضرب به المثل في شدة القسوة كسفك الدماء..". ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٠٧.

[٥٦] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٨٣.

[٥٧] /صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، طبقات الأمم، نشره: لويس شيخو اليسوعي، (بيروت:المطبعة الكاثولكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م)، ص٩٠.

في كتابه"الفصل" ابن النغرالي[٥٨] وابن بسام(ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)"النغريلي"[٥٩] وابن سعيد الأندلسي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)"نعزلّة"[٦٠] بينما كتبه ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)"نغراله"[٦١]، ويرى أحد الباحثين "أن عدم إحاطة معظم المؤرخين بأصل ومعنى التسمية في اللغة العبرية قد أسهم في وقوعهم في هذا الخطأ"[٦٢]، والذي يعود إلى أصل اللقب الذي أطلقه إسماعيل على نفسه وهو ناغيد والكلمة العبرية تعني حاكم، أو آمر أو قائد أو أمير[٦٣].

توفى إسماعيل ابن النغريلة سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م بعد مرض ألم به[٦٤]، وقد ورث الوزارة لابنه يوسف.

ب_ يوسف ابن النغريلة: تولى يوسف الوزارة بعد وفاة والده، واستمر في نفس الحظوة لدى الزيريين، وينقل عن ابن حيان–المعاصر لتلك الحقبة–وصف حال يوسف

---

[٥٨] / ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم،عبدالرحمن عميرة، ط٢،(بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٢٢٥.

[٥٩] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٧٩.

[٦٠] / ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٩١_٩٢.

[٦١] / ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٣٠.

[٦٢] / خالد الخالدي، اليهود، ٢٣٠.

[٦٣] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٨٣؛ خالد الخالدي، اليهود، ٢٣٠.

[٦٤] /اختلف بعض المؤرخين في سنة وفاته؛ فابن حيان ينقل عنه أنه يجعلها سنة ٤٥٩هـ /١٠٦٦م، والظاهر أن في ذلك خلط بين وفاة الأب إسماعيل والابن يوسف الذي توفى في هذا التاريخ الذي حدده ابن حيان، أما ابن عذاري فجعل وفاته في أحداث سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٤م، ويذهب أحد الباحثين أن سنة وفاته كانت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م نقلًا عن مصادر يهودية ونحن نميل إلى هذا التاريخ الأخير. انظر ابن عذاري، البيان، ج٣، ص٢٣١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤٣؛ خالد الخالدي، اليهود، ٢٤٠.

في إمارة بني زيري بقوله:"مدبر دولته-يقصد باديس-الذي لا يقطع أمرًا دونه"[٦٥]، بينما وصفه ابن عذاري بقوله:"وترك ابنًا له يسمى يوسف لم يعرف ذل الذمة، ولا قذر اليهودية، كان جميل الوجه، حاد الذهن.."[٦٦]. ومن أهم الأسباب التي مكنت يوسف بن إسماعيل من الدولة هو كبر سن باديس، وتسليمه أمور الدولة ليوسف[٦٧]. لم يكتف يوسف بذلك النفوذ حتى حاول إسقاط الزيريين باتفاقه مع إمارة بني صمادح[٦٨]، بعدما أحس خطورة وضعه في غرناطة وغضب الكثيرين منه، لكن كشف أمره، وفشل اتفاقه وطلب حتى قتل في قصره سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م[٦٩]. ولم يكتفوا بقتله بل قتلوا الكثير من اليهود في ذلك اليوم؛ ذكر ابن بسام بأنهم زادوا عن أربعة آلاف يهودي.[٧٠]

وبعد هذه النبذة اليسيرة عن إسماعيل وابنه يوسف؛ يمكن الخوض الآن في مسألة: لمن وجه ابن حزم رسالته؟ هل كانت موجة لإسماعيل، أم لابنه يوسف؟! خاصة أن ابن حزم نفسه لم يحدد ذلك في أثناء الرسالة التي عُنونت: بأنها رد على ابن

---

[٦٥] / ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤٢.

[٦٦] / ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٦٤-٢٦٥.

[٦٧]/انظر ابن بلقين، التبيان، ص٤١ وما بعدها؛ للمزيد انظر ابن حزم، رد، مقدمة المحقق؛ ج٢، ص١٤.

[٦٨] / جدهم محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن صمادح، من قبيلة تجيب العربية، أسسوا لهم إمارة في شرق الأندلس، وكانوا ولاة للعامريين قبل ذلك، برز منهم أثناء الفتنة يحيى بن صمادح. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٨٩؛ أحمد بدر، تاريخ، ج٣، ص١٠٨ ومابعدها.

[٦٩] / ابن بلقين، التبيان، ص٥٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٦٦.

[٧٠]/ابن بسام، الذخيرة، ق١،ج٢، ص٥٨٥. وربما كان في العدد بعض المبالغة إلا أنه يعطينا مؤشرًا للعداء الذي بات يكنه أهل غرناطة لليهود على كل حال.

النغريلة اليهودي، وكما رأينا كليهما عرف بهذا اللقب، إضافة إلى الاختلاف الواضح بين المؤرخين في تلك المسألة، بل إن ابن بسام وهو قريب من تلك الحقبة يخلط بين إسماعيل الأب وابنه يوسف[٧١]، بينما يحدد إحسان عباس محقق هذه الرسالة أن رد ابن حزم كان موجهًا إلى يوسف ابن النغريلة الابن وليس الأب إسماعيل، بيد أن الملاحظ في تحليل-عباس-لتلك المسألة يشوبه بعض الوهن؛ فهو في بداية تحليله كان يُوحي أنه سيميل للأب إسماعيل وأنه المقصود في رد ابن حزم، بدليل أنه حينما علق على كلام ابن بسام والذي ذكر أن إسماعيل كتب ردًا على أبي محمد بن حزم ؛ ذكر-عباس-"أنه لا يستبعد أن يكون إسماعيل قد أطلع على أجزاء من الفِصَل-يقصد كتاب ابن حزم- تتعلق بالتوراة وكتب ردًا عليها"[٧٢]. ويتساءل بعدها-عباس-هل هذا الرد هو الذي أثار ابن حزم لكتابة رسالته هذه؟! كذلك حينما أورد كلام ابن حزم التالي: "ولعمري إن اعتراضه الذي اعترض به ليدل على ضيق باعه في العلم وقلة اتساعه في الفهم على ما عهدناه عليه قديمًا"[٧٣]. علق عليه بقوله "عهدناه قديمًا، يدل على سابق معرفة به، ونحن لا نعرف لابن حزم صلة بيوسف-الابن-كل ما أشار إليه في الفِصَل هو صلته بإسماعيل".[٧٤] والغريب-هنا-استبعاده أن يكون المقصود إسماعيل من رسالة ابن حزم هذه، وأن المقصود ابنه يوسف، خاصة بعد كل هذا التحليل الذي يوحي أنه سيذهب بأن المقصود إسماعيل وليس يوسف، وتحديدًا بعد كلامه الذي

[٧١] / المصدر نفسه، ق١، ج٢، ص٥٨٥.
[٧٢] / ابن حزم، رد، ج٢، مقدمة المحقق، ص١٨.
[٧٣] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣.
[٧٤] / المصدر نفسه، ج٢، مقدمة المحقق، ص١٨.

عقب به على مقولة ابن حزم تلك؛ بقوله "يشير حقًا-يقصد كلام ابن حزم-إلى معرفة سابقة لا نعرفها !![٧٥].

ونحن نميل إلى أن المقصود في هذه الرسالة هو إسماعيل الأب وليس ابنه يوسف لعدة أسباب:

أولًا: معرفة ابن حزم لإسماعيل الأب، خاصة أنه كانت بينهما مساجلات سابقة دوّنها ابن حزم في كتابه القيم "الفصل في الملل والأهواء والنحل"[٧٦]. وهذا ربما يتماشى مع كلام ابن حزم: "ما عهدناه عليه قديمًا".[٧٧]

ثانيًا: ذكر بعض المؤرخين اسم إسماعيل بن النغريلة صراحة في مساجلته لابن حزم حول القرآن الكريم فذكر ابن بسام أن إسماعيل بن النغريلة ألف كتابًا في الرد على الفقيه ابن حزم[٧٨]، بينما ذكر الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)من ضمن مؤلفات ابن حزم رسالة بعنوان:"الرد على إسماعيل اليهودي، الذي ألف في تناقض آياتٍ".[٧٩]

[٧٥] / المصدر نفسه، ج٢، مقدمة المحقق، ص١٨.

[٧٦] / ذكر ابن حزم في هذا الكتاب صراحة اسم إسماعيل بن يوسف بن النغريلة وهو يرد عليه في أكثر من مسألة تخص التوراة، عكس منهجه في هذه الرسالة الذي لم يتطرق البتة إلى اسم ابن النغريلة. انظر؛ ابن حزم، الفصل، ج١، ص٢٢٥ وما بعدها.

[٧٧] / ابن حزم، رد، ج٢، ص٤٣.

[٧٨] / ابن بسام، الذخيرة، ق١، ج٢، ص٥٨٣.

[٧٩] / الذهبي، سير أعلام، ج٢، ص٢٧٢٧.

ثالثاً: ثقافة إسماعيل ابن النغريلة، وكثرة اطلاعه، ويتبين ذلك من خلال كثرة مساجلاته العلمية والتي لم تقتصر على المسلمين، بل كانت مع اليهود أيضًا[٨٠]، ويتضح من خلال رسالة ابن حزم هذه أن ابن النغريلة اطلع بشكل جيد على القرآن الكريم، وحاول انتقاده من خلال عرضه لآيات مختلفة توزعت على سور عديدة[٨١]، بشكل جاد توحي بشخصية إسماعيل الكاتب والمثقف، لا شخصية ابنه يوسف الذي لم ينحل طريقة أبيه في مناقشة المسائل المختلفة مع المسلمين بشكل علمي وجاد، إنما وصل استهتاره أن أقسم أن ينظم جميع القرآن في أشعارٍ وموشحات يغنى بها[٨٢]. كما أن ابن حزم في رسالته وصفه بأنه عميد اليهود وعالمهم وكبيرهم[٨٣]، وهذه الأوصاف أقرب لإسماعيل الأب من يوسف الابن.

دراسة تحليلية للرسالة:

كانت هذه الرسالة عبارة عن رد لابن حزم على كتاب حاول مؤلفه ابن النغريلة اليهودي الطعن في القرآن الكريم؛ فزعم أن هناك آيات قرآنية متناقضة فيما بينها، وذلك من خلال عرضه لأكثر من آية، وفي أكثر من سورة، وهذا يدلل على أن ابن النغريلة اطلع بشكل جيد على القرآن الكريم، وحاول إثبات ما يزعم من

---

[٨٠] / كان له رد على مروان بن جناح اليهودي في نحو اللغة العبرية في كتابه المسمى "رسائل الرفاق". انظر؛ آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م)، ص٤٩٢.

[٨١] / انظر أدناه، ص٢٠.

[٨٢] / ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٩١. ويخلط هنا ابن سعيد في الاسم فيجعل اسمه إسماعيل وهو حتمًا يقصد الابن "يوسف"، لأنه ذكر أنه قتل من قبل صنهاجة، والمعروف أن صنهاجة قتلت الابن يوسف وليس إسماعيل والده.

[٨٣] / المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦.

خلال عرضه ذاك، لكنه زعم باطل، وعرض ركيك متهالك مناف للحقيقة، فَنَّده ابن حزم بكل سهولة، لذلك ربما أملاه ولم يكتبه ولم يراجعه؛ فجاءت عباراته في بعض الفقرات لاذعة جارحة.

أما رسالة ابن حزم في رده على ابن النغريلة؛ فينبغي الحديث أولًا عن شكلها العام، قبل أن نتطرق للحديث عن مضمونها الداخلي وتحليل محتواها، فالرسالة في إطارها العام جاءت دون عنوان محدد، إنما أتت على الشكل التالي"رد أبي محمد بن حزم على ابن النغريلة اليهودي لعنه الله" ومن الواضح أن هذا العنوان جاء من الناسخ، حيث ابتدأ الرسالة بقوله: قال أبو محمد علي بن حزم بن أحمد بن حزمﷺ، والظاهر أن ابن حزم لم يضع عنوانًا محددًا لها؛ إنما جاءت ضمن أسئلة أو خطابات ورسائل ليرد عليها من المستفسرين أو الأصحاب كما هي طريقته في بعض رسائله الشهيرة، والتي لا يضع لها عنواناً محدداً -عادة- كطوق الحمامة وفضائل أهل الأندلس وغيرها من رسائله المعروفة.[٨٤]

أما مضمون الرسالة الداخلي؛ فقد افتتحه ابن حزم بنقده للأوضاع السياسية السلبية التي تعج بها الأندلس-في تلك المرحلة-فوجه لملوكها توبيخًا شديدًا في انشغالهم عن نصرة الدين وانكفائهم على حب الدنيا حتى تجرأ عليهم أهل القلة والذمة-كما يسميهم-فقال: "اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم، وبعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم

[٨٤] / نشرها جميعًا إحسان عباس، وطبع بعضها في طبعات منفصلة ككتاب مستقل.

اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم، وبجمع أموال ربما كانت سببًا إلى انقراض أعمارهم وعونًا لأعدائهم عليهم، وعن حياطة ملتهم التي[بها] عزّوا في عاجلتهم وبها يرجون الفوز في آجلتهم حتى استشرف لذلك أهل القلة والذمة، وانطلقت ألسنة أهل الكفر والشرك بما لو حقّق النظر أرباب الدنيا لاهتموا بذلك ضعف همنا.."[٨٥]

وقد قسم ابن حزم رسالته إلى قسمين:

القسم الأول: خصصه ابن حزم للرد على ابن النغريلة، وللمسائل التي طرحها في رسالته، مخصصًا كل نقطة لتفنيدها بشكل علمي، وقد قسمها ابن حزم إلى ثمانية فصول، ولا يكتفي ابن حزم بالرد على مسائل ابن النغريلة؛ بل يشفعه بانتقاد إحدى المسائل التي وردت في ما يسمى عندهم بالتوراة،[٨٦] لافتًا ابن النغريلة إلى أن بيته من زجاج[٨٧]. وتشغل هذه الفصول الفقرات من ١-٣٣، أما القسم الثاني: فخصصه ابن حزم للحديث بشكل عام عن تناقض كتب اليهود وسماه "الطوام" التي وردت في كتبهم، وبيّن أنه عمل ذلك اقتداء بالقرآن الكريم حينما قص الله سبحانه وتعالى علينا كفر اليهود، فاقتدى هو بكتاب الله في ذلك.[٨٨]

---

[٨٥] /ابن حزم، رد، ج٢، ص٤١.

[٨٦] / كان ابن حزم في رسالته دقيقًا حينما يأتي للحديث عن التوراة المتداولة عند اليهود في زمانه وهي محرفة، فنجده مثلا يقول "كتابهم الذي يسمونه عندهم بالتوراة"، وفي موضع ثاني "حماقاتهم المبدلة التي يسمونها التوراة" وفي موضع آخر" في كذبهم المفترى الذي يسمونه التوراة". انظر المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥،ص٥٠-٥١.

[٨٧] / المصدر نفسه، ج٢، مقدمة المحقق، ص١٩.

[٨٨] / المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠ ؛ وكذلك انظر مقدمة المحقق ، ص١٩.

ابتدأ ابن حزم رده بوصف دقيق لليهود، والذي يدل على معرفته العميقة بالشخصية اليهودية وطبيعتها، فقال: "ولا سيما إن كان العدو من عصابة لا تحس إلا الخبث مع مهانة الظاهر فيأنس المغترُّ إلى الضعف البادي، وتحت ذلك الختل والختر والكيد والمكر، كاليهود الذين لا يحسنون شيئًا من الحيل ولا آتاهم الله شيئًا من أسباب القوة وإنما شأنهم الغش والتخابث والسرقة، على التطاول والخضوع، مع شدة العداوة لله تعالى ولرسوله ﷺ".[٨٩]

ثم يصف مدى تأثير المال والسلطة على من وجه له الرسالة، حتى أعمته عن الحق وجرأته على كتاب الله، ساعده على ذلك وجود حاكم ضعيف فقال: "واستشمخت لكثرة الأموال لديه نفسه المهينةُ، وأطغى توافر الذهب والفضة عنده همتَّه الحقيرة فألف كتابًا قصد فيه، بزعمه، إلى إبانة تناقض كلام الله عز وجل في القرآن اغترارًا بالله تعالى أولًا، ثم بملك ضعفةٍ ثانيًا.."[٩٠].

أما لمن وجه له ابن حزم هذه الرسالة فلم يصرح باسمه صراحة، وإن صرح أنه يهودي؛ وفي ذلك يقول: "من تقلى قلبه للعداوة للإسلام وأهله...من متدهرة الزنادقة المستسّرين بأذلّ الملل وأرذل النحل من اليهود..."[٩١] وفي موضع آخر: "هذا الزنديق المستسرّ باليهودية".[٩٢]

---

[٨٩] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢.

[٩٠] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢.

[٩١] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢.

[٩٢] /المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣

وفي أثناء رسالته حذر ابن حزم وعرض ببني زيري حكام غرناطة-وإن لم يصرح بهم-، وذكّرهم وبقية ملوك المسلمين بخطورة موالاة اليهود واتخاذهم بطانة، وإن مصيرهم سيكون مثل مصير اليهود إلى هوان وخزي، ودلل على ذلك من القرآن الكريم[٩٣]. وابن حزم وهو معاصر لتلك الحقبة يعزز تلك الروايات التي تذكر مدى تغلل اليهود في إمارة بني زيري في غرناطة.[٩٤]

أما أسلوب ابن حزم في رسالته؛ فقد كان قاسيًا في عباراته التي يصف فيها ابن النغريلة، فهو يصفه دائمًا في بداية حديثه في الرد عليه بكلمات مثل الزنديق الأنوك[٩٥] أو الجاهل الوقاح، وغير ذلك من الألفاظ[٩٦]، بل وصفه بأنه كالكلب الذي إذ دُلِّلَ ونشط..[٩٧]. ومثل هذه العبارات القاسية لم يستعملها ابن حزم في رسائله مع بعض مخالفيه حتى في أمور تصل للعقيدة؛ كما جاء في رده على الفيلسوف يعقوب الكندي(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)[٩٨]مثلًا، بل كانت عباراته هادئة، ولم يصفه بما يقدح في

---

[٩٣] / انظر؛ المصدر نفسه، ج٢، ص٦٧.

[٩٤] / انظر مثلًا؛ ابن عذاري، البيان، ج٣، ص٢٦٤-٢٦٥.

[٩٥] /الأنوك: الأَحْمَقُ، وجمعه النَّوْكَى. ابن منظور؛ محمد بن مُكَرَّم بن علي، لسان العرب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١٥، ص٥٧٥٠.

[٩٦] / فمثلا قال الزنديق تسع مرات، والجاهل واحداً وعشرين مرة، والخسيس سبع مرات وغيرها من الألفاظ المشابهة.

[٩٧] / ابن حزم، رد، ج٢، ص٤٥.

[٩٨] /يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف عربي، برز في أكثر من علم في المنطق والهندسة والطب. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناووط، تركي مصطفي، (بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢٨، ص٧٨.

شخصه[٩٩]. بل إن ابن حزم نفسه لم يكن قاسيًا مع إسماعيل بن النغريلة في رده عليه في كثيرٍ من المسائل التي تتعلق بالتوراة في كتابه "الملل" إنما كان هادئًا في نقاشه، ويظهر أن ما زاد من احتقان ابن حزم على ابن النغريلة هي المكانة التي وصل لها هذا اليهودي في دولة مسلمة، جعلته يتجرأ على القرآن الكريم[١٠٠]، وهو أمر ألمح إليه ابن حزم في بداية رسالته هذه[١٠١]. ولم يكتف ابن حزم هنا بتقريع ابن النغريلة تقريعًا شديدًا؛ بل طالب بإهدار دمه واستيفاء ماله وسبي نسائه وولده، فقال: "والمشكى إلى الله عز وجل ووجود الأعوان والأنصار على توفيةِ هذا الخسيس الزنديق المستبطن مذهب الدهرية...حقه الواجب عليه من سفك الدماء واستيفاء ماله وسبي نسائه وولده لتقدُّمه طورهُ وخلعه الصَّغار عن عنقه، وبراءته من الذمة الحاقنة دمه، المانعة من ماله وأهله، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل".[١٠٢]

كذلك اختلف أسلوب ابن حزم في طريقة رده هنا عن طريقته في رده على الفيلسوف الكندي أيضًا؛ فهو ابتدأ بذكر رسالة الكندي كاملة، ثم بعد ذلك قام بالرد عليها وتفنيدها مسألة مسألة، بينما هنا يذكر مسألة واحدة ويرد عليها، ثم

---

[٩٩] / كتب ابن حزم ردًا على الفيلسوف الكندي، ونشره إحسان عباس ضمن رسائل ابن حزم، وكان بعنوان الرد على الكندي الفيلسوف. ابن حزم، رسائل، ج٢، ص٣٦١ وما بعدها.

[١٠٠] / اعترف ابن حزم في رسالته "مداواة النفوس" بأنه كانت لديه عيوب تمكن من التخلص منها، ودون تلك العيوب، وكان منها الغضب المفرط "فمنها كلف في الرضاء وإفراط في الغضب..". ابن حزم، رسالة في مداواة النفوس، رسائل، ج١، ص٣٥٤.

[١٠١] / ابن حزم، رد، ج٢، ص٤١.

[١٠٢] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣.

يعقبها بتعليق على ما جاء عندهم في التوراة من تناقض في مسائل مشابهة لها، ثم ينتقل لمسألة أخرى أثارها ابن النغريلة ويرد عليها بنفس الأسلوب السابق وهكذا، دون الإشارة إلى الرسالة كاملة بداية ثم الرد عليها كما فعل مع الكندي، وربما يرجع ذلك لأن ابن حزم نفسه لم تقع في يديه رسالة ابن النغريلة كاملة، إنما اقتبس أجزاء منها من كتاب وجده فيها، كما صرح هو بذلك في مقدمة رسالته[١٠٣]. كذلك يظهر في أسلوب ابن حزم تهكمه من طريقة تفكير ابن النغريلة في فهمه للمسائل، وأن بعضها لا يحتاج لكثير تفكير ونظر؛ فمثلًا أورد ابن حزم أولى المسائل التي حاول ابن النغريلة الطعن فيها بالقرآن الكريم فذكر أن ابن النغريلة اعترض على القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ)[النساء ٧٨]. وذلك بإنكاره بتقسيم القائلين بأن ما أصابهم من حسنة فمن الله، وما أصابهم من سيئة فمن عند محمد، وذكر أن كل ذلك من عند الله. ويستشهد كذلك بقوله تعالى في آخر هذه الآية:(مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) [النساء ٧٩]. وهنا يعلق ابن حزم على تناقض ابن النغريلة بقوله:"فعاد مصوبًا لقولهم ومضادًا لما قدّم في أول الآية...ولو كان هذا الجاهل الوقاح أقل بسطةٍ أو أدنى حظ من التمييز لم يعترض بهذا الاعتراض الساقط الضعيف، والآية المذكورة مكتفية بظاهرها عن تكليف تأويل، مستغنية ببادي ألفاظها عن تطلُّب وجه لتأليفها، ولكن جهله أعمى بصيرته، وطمس إدراكه..."[١٠٤].

[١٠٣] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣.

[١٠٤] / المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣.

كذلك ذكر ابن حزم في موضع آخر حول كلام ابن النغريلة في مسألة أخرى: "وكان مما اعترض به أيضًا أن ذكر قول الله تعالى (أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْض بعد ذَلِك دحاها أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها وَالْجِبالَ أَرْساها) [النازعات ٣٢/٢٧].ويعلق ابن حزم هنا بقوله: "فذكر في هذه الآية أن دحو الأرض وإخراج الماء والمرعى منها كان بعد رفع سمك السماء وبعد بنائها وتسويتها وإحكام ليلها ونهارها، ثم قال في آية أخرى : (هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ) [البقرة ٢٩]".ويعلق ابن حزم هنا بقوله: "فذكر في هذه الآية ضد ما في الأولى، وذلك أن هذه التسوية للسماء كانت بعد خلق ما في الأرض".[105]

ويظهر هنا وفي غيرها من المسائل التي رد فيها ابن حزم على ابن النغريلة أن ابن حزم اعتمد في رده على المذهب الظاهري؛ فهو يكثر من قول الظاهر والاكتفاء بالتدليل به[١٠٦]، كذلك اعتمد على ثقافته الواسعة في علوم شتى كاللغة العربية

[105]/ وجاء تفصيل رد ابن حزم على كلامه بقوله: "والقول في هذا كالقول في التي قبلها، ولا فرق، وهو أن بظاهر هاتين الآيتين يُكتفى عن تطلب تأويل أو تكلف مخرج وهو أنه تعالى ذكر في الآية التي تلونا أولاً أنه عز وجل بنى السماء، ورفع سمكها، وأحكم الدور الذي به يظهر الليل والنهار، وأنه بعد ذلك أخرج ماء الأرض ومرعاها، وأرسى الجبال فيها. وذكر تعالى في الآية الأخرى أن تسويته تعالى السموات سبعًا وتفريقه بين تلك الطوائف السبع التي هي مدار الكواكب المتحيرة والقمر والشمس كان بعد خلقه كل ما في الأرض. فلم يفرق هذا الجاهل المائق بين قوله تعالى: إنه سوى السماء ورفع سمكها، وبين قوله تعالى: إنه سواهن سبع سموات. فهل بعد هذا العمى عمى؟ وبعد هذا الجهل جهل؟ وإنما أخبر تعالى أن تسوية السماء جملة واختراعها كان قبل دحو الأرض، وأن دحوه الأرض كان قبل أن تقسم السماء على طرائق الكواكب السبع، فلاح أن الآيتين متفقتان، يصدق بعضهما بعضًا". المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦.

[١٠٦]/ انظر مثلاً الصفحات ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩. المصدر نفسه، ج٢.

والطب، في التدليل على جهل ابن النغريلة بتلك العلوم[١٠٧]، وعلى ذلك فإن ما قام به ابن النغريلة من تعليلات وتفسيرات ثم فيما وصل إليه من نتائج كان قائمًا على جهالة؛ وعليه فإن ما بني على باطل فهو باطل.

أثر رسالة ابن حزم في الجوانب السياسية والعلمية:

أ-أثر الرسالة في الجانب السياسي:

ربما عكست هذه الرسالة المزاج العام التي باتت عليه الأندلس في تلك الحقبة؛ من شحن وخنق على أوضاع البلاد، وتسلط من هم ليسوا أهلاً للحكم والإدارة على زمام الأمور، وقد ظلت هذه الأجواء هي المسيطرة بشكل واضح على البلاد حتى تم استدعاء المرابطين(٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) من المغرب، وكان أول ضحاياهم إمارة بني زيري في غرناطة نفسها.[١٠٨]

لقد ظل إسماعيل ابن النغريلة وزيرًا في دولة بني زيري في غرناطة حتى وفاته، وورث ابنه يوسف الوزارة من بعده، ووصل إلى درجة كبيرة من السلطة والتجبر، وتوفى ابن حزم أثناء ذلك، لكن رسالته لم تمت، فقد كانت شاهدة على تغلل وتجرؤ اليهود على المسلمين من جهة، ومن جهة أخرى ظلت تتوقد شرارة؛ فهي قد صدرت من عالم أندلسي شهير له مكانته وفضله، وربما كان لهذا الأمر خطورته على الوجود

[١٠٧] / المصدر نفسه، ج٢، ص٥٥

[١٠٨] / انظر ابن بلقين، التبيان، ص٦٩ وما بعدها.

اليهودي في غرناطة متى ما انتشرت هذه الرسالة بين أهل غرناطة؛ فالرسالة تضمنت فتوى واضحة من ابن حزم بإهدار دم الوزير اليهودي ابن النغريلة واستصفاء ماله وسبي نسائه وولده[١٠٩]. وربما شجعت هذه الفتوى البعض على المطالبة بدم هذا اليهودي وابنه من بعده الذي تجبر وطغى وتعدى على المقدسات والحرم. فذكرت بعض المصادر أن الزاهد أبا إسحاق الإلبيري[١١٠] نظم قصيدة طويلة، يحرض فيها على قتل ابن النغريلة واليهود الذين معه، جاء في مطلعها:

ألا قُل لصنهاجة أجمعين بُدور الزمان وأسد العرين

مقالة ذي مقة مشفق يعدّ النصحية زُلفى ودين

لقد زل سيدكم زلةً تقرُّ بها أعين الشامتين

تخير كاتبه كافراً ولو شاء كان من المؤمنين

فعز اليهود به وانتخوا وتاهوا وكانوا من الأرذلين

إلى أن يقول:

فبادر إلى ذبحه قربةً وضحَّ به فهو كبشٌ سمين

ولاترفع الضغط عن رهطه فقد كنزوا كلَّ علق ثمين

---

[١٠٩] / ابن حزم ، رد، ج٢، ص٤٢-٤٣.

[١١٠]/إبراهيم بن مسعود الإلبيري، فقيه فاضل زاهد، كثير الشعر في الزهد. انظر ترجمته؛ الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، اعتنى به صلاح الدين الهواري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م)، ص٢٠٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٠٦-١-٧.

وفرق عُراهم وخذ مالهـم فأنتـم أحق بما يجمعـون

ولاتحسبن قتلهم غـدرةً بل الغدر في تركهم يعبثون[١١١]

ويتضح من القصيدة أن فيها تحريضًا واضحًا على قتل ابن النغريلة واليهود الذين معه، وربما كان لرد ابن حزم وما احتوت عليه رسالته قد دعمت ذلك التوجه، وقد ثارت صنهاجة على ابن النغريلة وقومه من اليهود، وقتلت منهم مذبحة عظيمة في حوالي سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧[١١٢]. والحق؛ أنه ليس لدينا نص نستند عليه أو يعضد أن رسالة ابن حزم كانت داعمة لهذا الأمر، على الأقل فيما تمكنا من الوصول إليه من مصادر، إلا أن هذا لا يعني استبعاده على الجملة؛ فمثلًا قصيدة الإلبيري-السابقة- على شهرتها بأنها أحد الأسباب المهمة في قتل ابن النغريلة ومن معه من اليهود وتناقلتها العديد من المصادر على هذا النحو[١١٣]، لم يذكرها عبدالله بن بلقين[١١٤] في كتابه وهو أحد أمراء بني زيري، وشاهد معاصر على تلك الأحداث وقريب من

[١١١] /انظر للقصيدة عند ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٣٣.

[١١٢] /ابن بلقين، التبيان، ص٥٤. بينما ذكر ابن الخطيب أنها وقعت في سنة٤٦٥هـ أو ٤٦٩هـ. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٣٣؛ وابن بلقين معاصر للأحداث لذا ثبتنا ما ورد عنده في المتن.

[١١٣] /ممن نقلوا تلك القصيدة ابن الخطيب، نقلها عن ابن حيان وهذا الأخير معظم كتبه في حكم المفقودة الآن. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٣٠.

[١١٤] / عبدالله بن بلقين بن باديس الصنهاجي، آخر ملوك بني زيري في غرناطة، سقطت مملكته على يد المرابطين، وأخذ في الأسر ونقل إلى منفاه خارج الأندلس في مدينة بالمغرب تسمى أغمات. ابن بلقين، التبيان، ص ص٦٩ وما بعدها.

صناعة القرار في غرناطة وقتها[١١٥]، ومع ذلك لا يمكن التقليل من تلك القصيدة؛ في كونها قدحت زناد الثورة على اليهود، وجاءتنا في مصادر أخرى تؤكد هذا الأمر.

ب أثر الرسالة في الجانب العلمي:

إن مثل تلك الرسالة التي طرقت أمورًا عقدية ربما كان من المحرم الخوض فيها قبل ذلك؛ فقد ساهم في الحراك الفكري الذي شهده ذلك القرن-الخامس الهجري-الحادي عشر الميلادي، إذ شهدت تلك الحقبة نشاطًا علميًا كبيرًا، كان العالم ابن حزم أحد أقطابه والمؤثرين فيه.

وتتضح قيمة ابن حزم العلمية من خلال الإرث العلمي الكبير الذي خلفه وراءه، وقد تنوعت هذه التركة العلمية في جوانب عدة، في العقيدة والسياسة والأدب والفلسفة وغير ذلك. وهذه الرسالة-بلا شك-تضاف لتلك التركة الكبيرة التي خلفها هذا العالم الجليل، وربما تؤكد تلك الرسالة أن ابن حزم طرق علمًا لم يُطرق كثيرًا قبله-أعني علم مقارنة الأديان-حينما أتى للمقارنة بعد كل رد بما جاء في التوراة، وهو أمر ليس بالجديد مناقشته والتطرق إليه بالنسبة لابن حزم؛ فسبق أن طرح مثل تلك القضايا ومناقشتها في كتابات له أخرى، خاصة في كتابه "الفِصل في الملل والأهواء والنحل"، وبذلك ربما يكون ابن حزم واضع أسس علم مقارنة الأديان وطريقته ومنهجه؛ إذ أثر ابن حزم في أسلوبه وطريقته ومنهجه في مناقشة مثل تلك القضايا

[١١٥]/ لعل الشرارة الأبرز الذي ذكرها ابن بلقين في الثورة على اليهود تواصل ابن النغريلة مع ابن صمادح في المرية للانقضاض على غرناطة. المصدر نفسه، ص٣٩ وما بعدها. نعم هي شرارة من تراكمات كثيرة منها تسلط اليهود وتغللهم في بلادهم وتجرؤهم على مقدسات المسلمين، وكان ابن حزم في رسالته هذه من أوائل من حذر من هذا الخطر ونصح وشدد فيه.

والرد عليها، فيمن أتى بعده من علماء المسلمين، وفتح آفاقًا جديدة للمناقشة والجدل والحراك الفكري؛ إذ رأينا بعده العديد من علماء المسلمين يناقشون غيرهم من علماء الذمة في معتقداتهم والقضايا المختلفة بينهم، بشكل علمي رصين على خطى ابن حزم، ويأتي على رأس هؤلاء أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد الخزرجي(ت٥٨٢هـ/١١٨٦م)[١١٦]وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)[١١٧]؛ اللذان قاما بمناقشة قضايا عقدية وتشريعية عند اليهود والنصارى.

[١١٦] /أبوجعفر؛ أحمد بن عبدالصمد بن أبي عبيدة الخزرجي، ينتهي نسبه إلى سعد بن عبادة، له مصنفات عديدة ومتنوعة في فروع العلم المختلفة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧،ص٤٣؛ وللمزيد حول الخزرجي ومساجلاته انظر؛ خالد عبدالحليم السيوطي، الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس(ابن حزم – الخزرجي)، (القاهرة :دار قباء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١م) .

[١١٧] /أبو عبدالله؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح القرطبي، صاحب التفسير الشهير "الجامع لأحكام القرآن" وله تآليف أخرى، كان من العلماء العارفين الورعين، الزاهدين في الدنيا. المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٢١٠.

الخاتمة

ترجع أهمية هذه الرسالة؛ إلى أنها وثيقة تاريخية تلقي الضوء على بعض الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في الأندلس، خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. فمن الناحية السياسية شرح فيها ابن حزم أوضاعها وحال ملوكها، وإن كان بشكل مختصر؛ لكي يبين مدى الوهن السياسي الذي عاشته الأندلس في تلك الحقبة. أما الحالة الاجتماعية فتبين الرسالة مدى الحرية الواضحة التي كان يعيشها أهل الذمة وسط المسلمين في الأندلس، خصوصًا اليهود الذين وصلوا إلى مراكز كبيرة ومؤثرة في الإدارة والسلطة. أما بالنسبة للحياة الثقافية فتبين الرسالة مدى الأجواء المنفتحة في عملية النقد والمساجلات العلمية، التي تتطرق حتى للمعتقدات الدينية المحرم الخوض فيها عادة.

أما مضمون الرسالة فيبدو منها أن ابن حزم تعفف عن ذكر ابن النغريلة صراحة، فهو لم ينطق باسمه أو حتى كنيته أثناء رسالته، هذا عكس ما جاء في كتابه "الفصل" حينما ذكر اسم إسماعيل ابن النغريلة صراحة، ولم يقدح فيه بتلك الطريقة كما فعل هنا. كذلك جاءت الرسالة في عنوانها دون ذكر لاسم الشخص الذي وُجّهت له هذا الرسالة. أما أثناء الرسالة فقد ألمح ابن حزم لصفات ذلك الشخص، التي تبين أنه من اليهود، ويتولى مكانة مميزة في دولة إسلامية من دول الطوائف آنذاك، وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن الرسالة وجهت إلى إسماعيل "الأب"، وليس لابنه يوسف. كذلك ظهر أسلوب ابن حزم في الرسالة متشنجًا في بعض فقراته،

حازمًا قاسي العبارات في بعضها الآخر؛ حتى أنه قدح في ابن النغريلة كثيرًا، وأكثر من سبابه وشتمه، بل ومن السخرية منه، ولم يكتف بذلك بل أفتى صراحة بقتله واصطفاء أمواله وسبي نسائه وولده. كذلك لم يفوت ابن حزم في هذه الرسالة من الميل لعشقه القديم "السياسة" فهو حاول-كما مر معنا-المشاركة فيها، لكنه يبدو أنه لم يوفق في ذلك، لكن ظل في داخله الهاجس السياسي، وكان من بعيد يرقب المشهد السياسي وأحداثه، فكان ناقدًا سياسيًا للكثير من أحداث عصره، شارحًا ومؤرخًا لها؛ فنراه في بداية الرسالة ينتقد حكام المسلمين في تلك المرحلة في انشغالهم عن الأمور المهمة بأمور تافهة، جعلت بعض أهل الذمة من اليهود تحديدًا يتجرؤون على الإسلام والطعن فيه، وهم يتربعون على مراكز عالية في السلطة، في ظل دولة مسلمة كان من المفترض أن تكون حامية للإسلام والمسلمين. كذلك حاول ابن حزم أثناء رسالته بعث رسالة مبطنة إلى بني زيري حكام غرناطة؛ محذرهم -وغيرهم من ملوك المسلمين- من تقريب اليهود، ويذكرهم بآيات قرآنية تحذر من موالاتهم واتخاذهم بطانة لهم.

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولا : المصادر :

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد الحمودي الحسني (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)

_**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٩م)

ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تحقيق الدكتور إحسان عباس،(لبنان: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م)

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)

_**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، اعتنى به صلاح الدين الهواري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

ابن بلقين، عبدالله بن بلقين الصنهاجي (ت٤٨٣هـ/١٠١٠م)

التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة-مذكرات الأمير عبدالله-تحقيق ليفي بروفنسال،(القاهرة: دار المعارف،٢٠٠٨م)

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

_ **رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي، ضمن كتاب، رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧م)

---**نقط العروس في تاريخ الخلفاء، ضمن كتاب، رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م)

---**طوق الحمامة في الألفة والألاَّف، ضمن كتاب، رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م)

---**الفصـــل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق محمد إبراهيم، عبدالرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتُّوح (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

_**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، اعتنى به صـــلاح الدين الهواري ، (بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

*الحميري ، محمد بن عبدالمنعم(ت نحو ٧٢٧هـ)

_**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحســـان عباس، (لبنان: مكتبة لبنان رياض الصـــلح ،١٩٧٥م)

*ابن الخطيب، أبو عبدالله محمد بن عبدالله التلمساني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)

-**الإحاطة في أخبار غرناطة**، اعتنى به يوســـف علي طويل، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

--- **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام أو تاريخ إسبانيا الاسلامية**، تحقيق ليفي بروفنسال، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

*الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

_**ســـير أعلام النبلاء** ، ضـــبطه واعتنى به حســـان عبدالمنان ، (لبنان: بيت الأفكار الدولية ، ٢٠٠٤م)

*ابن سعيد، علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

_**المغرب في حلى المغرب**، اعتنى بـه خليـل منصـــور، (بيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

*صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)

_**طبقات الأمم**، نشره، لويس شيخو اليسوعي، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٩١٢م)

*الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

- **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرنأووط، تركي مصـــطفي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

*الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)

-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، اعتنى به صلاح الدين الهواري ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

*ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت ق٨/١٤م)

_البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج .س. كولان، ليفي بروفنســال، (بيروت: دار الثقافة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠)

*المراكشي ، عبدالواحد بن علي(ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصـــر الموحدين وما يتصـــل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشـــعراء وأعيان الكتاب، تحقيق صـــلاح الدين الهواري، (لبنان: المكتبة العصرية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)

*المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)

-**نفح الطيب من غصـــن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحســـان عباس، (بيروت: دار صـــادر، ٢٠٠٤م)

*ابن منظور، محمد بن مُكَرَّم بن علي، (ت٧١١هـ/١٣١١م)

- **لسان العرب** ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت)

ثانيًا المراجع :

_أحمد بدر، **تاريخ الأندلس،التجزؤ –السيادة المغربية–السقوط والتأثير الحضاري،** (دمشق : مكتبة الأطلس ، ١٩٨٣م).

_ آنخل جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي،** ترجمة حسين مؤنس، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥م).

_خالد عبدالحليم السيوطي، **الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (ابن حزم – الخزرجي)،** (القاهرة : دار قباء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١م).

_ خالد بن يونس الخالدي،**اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م،** (الشارقة : دائرة الثقافة والإعلام ، ٢٠٠٢م).

-فوزي بن عناد القبوري العتيبي، **فقهاء الأندلس والمشروع العامري،** (الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

Index of sources and references:

- The Quran

First: Sources:

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Hamoudi Al-Hassani (d. 560 AH / 1165 CE)

Picnic of the longing to break through the horizons, (Beirut, Books World, 1989)

Ibn Bassam, Ali bin Bassam Al-Shantrini (d. 542 AH / 1147 CE)

Ammunition in the Prosperity of the People of the Island, investigation by Dr. Ihsan Abbas (Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2000 AD)

Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik (d. 578 AH / 1182 CE)

_The link in the history of the imams of Al-Andalus, their scholars, their speakers, their jurists and their writers, taken care of by Salah El-Din El-Hawary (Beirut: Modern Library, 1423 AH / 2003AD)

Ibn Bilqin, Abdullah Alsnhaji (d. 483 AH / 1010 CE)

_ Clarification of the incident in the State of Bani Ziri in Granada - Memoirs of Prince Abdullah - Investigation by Levi Provencal, (Cairo: Dar Al-Maarif, 2008 AD)

Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed (456 AH / 1064 CE)

_ A message in response to the Jewish Ibn al-Nagrila, within the book, The Epistles of Ibn Hazm, by Ihsan Abbas, (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2007 AD)

--- Bride points in the history of the caliphs, within a book, Ibn Hazm's Epistles, by Ihsan Abbas, (Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing, 2007 AD)

--- The pigeon collar in familiarity and thousands, within the book, The Epistles of Ibn Hazm, by Ihsan Abbas, (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2007 AD)
--- Chapter on boredom, whims, and bees, by Muhammad Ibrahim, Abd al-Rahman Amira, (Beirut: Dar al-Jeel, 1416 AH / 1996 AD)

Al-Hamidi Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr Fattuh (d. 488 AH / 1095 CE)
_ The recitation of Al-Muqtabis, in mentioning the rulers of Andalusia, taken care of by Salah El-Din El-Hawary (Beirut: Modern Library, 1425 AH / 2004 AD)

Al-Humairi, Muhammad bin Abdul-Moneim (d. About 727 AH)
- Al-Ruwar Al-Matar, in the News of the Countries, by Ihsan Abbas, (Lebanon: The Library of Lebanon, Riyad Al-Solh, 1975 AD)

Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Tlemcani (d. 776 AH / 1375 CE)
Briefing in the News of Granada, taken care of by Youssef Ali Tawil, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, 1424 AH / 2003 AD)
--- Media works by those who were sold before the wet dreams of the kings of Islam or the history of Islamic Spain, Levi Provencal investigation, (Cairo: Religious Culture Library, 1424 AH / 2004 AD)
Golden, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (748 AH / 1347 CE)
Flags of the nobles, seized and cared for by Hassan Abdel-Mannan (Lebanon: House of International Ideas, 2004 AD)

Ibn Said, Ali bin Musa bin Saeed Al-Gharnati Andalusia (d. 685 AH / 1286 CE)
_ Morocco in the sweetest of Morocco, taken care of by Khalil Mansour, (Beirut: Scientific Books House, 1417 AH / 1997 AD)

Sa`d al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa`d bin Ahmad (d. 462 AH / 1070 CE)
The Classes of Nations, published by Louis Sheikho Jesuit, (Beirut: Catholic Press of the Jesuit Fathers, 1912 AD)

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 CE)
- Al-Wafi Al-Dofiat, investigation by Ahmed Al-Arout, Turki Mustafa, (Beirut: House of Arab Heritage Revival, 1420 AH / 2000 AD)

Al-Dabi, Abu Ja`far Ahmad bin Yahya (d. 599 AH / 1203 CE)
For the sake of the petitioner in the history of the men of the people of Andalusia, it was taken care of by Salah El-Din Al-Hawary (Beirut: Modern Library, 1426 AH / 2005AD)
Ibn Adhari, Ahmed bin Muhammad (d. After 712 AH)
_The statement Morocco in Andalusia and Morocco news, c. Coulan, Levi Provencal, (Beirut: House of Culture 1400 AH / 1980)

Marrakesh, Abd al-Wahid ibn Ali (d. 647 AH / 1249 CE)
- The admirer of summarizing the news of Morocco from the opening of Andalusia to the end of the Almohad era and what relates to the history of this period of poets and notables writers, the investigation of Salahuddin Al-Hawari, (Lebanon: Modern Library 1426 AH / 2006 AD)

Al-Maqri, Ahmed bin Muhammad Al-Tlemceni (d. 1041 AH / 1632 CE)
-Funah al-Tayyib from the fine branch of al-Andalus, by Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, 2004 AD)

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, (d. 711 AH / 1311 CE)
- Lisan Al-Arab, (Beirut: House of Arab Heritage Revival, D.T.)

Second references:

Ahmad Badr, History of Andalusia, Fragmentation - Moroccan Sovereignty - The Fall and Civilization Impact, (Damascus: Atlas Library, 1983 AD)

_Anthel Ghanthel Balthia, History of Andalusian Thought, translated by Hussein Moones, (Cairo: The Egyptian Renaissance Library, 1955 AD)

Khaled Abdul-Halim Al-Suyuti, the religious debate between Muslims and the People of the Book in Andalusia (Ibn Hazm - Al-Khazraji), (Cairo: Quba'a Publishing House, 2001 AD)

Khalid bin Yunis al-Khalidi, Jews under Muslim rule in Andalusia 92-897 AH / 711-1492 CE (Sharjah: Department of Culture and Information, 2002 AD)

Fawzi Enad Al-Qabbari Al-Otaibi, the scholars of Andalusia and the Al-Amiri Project, (Riyadh: Seville Treasures House, 1431 AH / 2010AD)

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Educational and Social Sciences

Jumada al-Ula 1442 Hijri / December 2020

Issue 4

Vol.1